

## 43 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن

### كنتم مؤمنين) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وبعد هذه قراءة في الباب الثاني والثلاثين من ابواب كتاب التوحيد الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:00 قال رحمة الله باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:00:32

وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قوله ومن يتوكلا على الله فهو حسبه وعن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار - 00:00:50

وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري والنسائي هذا الباب اورده المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد - 00:01:08

لبيان ان التوكل من الايمان ومن التوحيد افراد الله عز وجل بالوحدانية وباعمال القلب لان التوكل التفويض تفويض القلب والانسان امره الى الله يفوض امره الى الله. قال تعالى عن - 00:01:28

اهنى يعقوب عليه السلام وافوض الى امري الى الله في التوكل هو التفويض وان الانسان مع الله عز وجل يفوض امره ويتوكل عليه قوله على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل - 00:01:52

شرط في الايمان لان قوله ان كنتم مؤمنين اه توكلوا على الله انها نظم الآية شرط يتقدم الشرط على المشروط ويجوز تقدم المشروط على الشرط يصح ان تقول ان كنت مؤمنا فتوكل على الله - 00:02:22

ويصح ان تقول توكل على الله اذا كنت مؤمنا يصح على اه هذه الآية جعل الله عز وجل فيها التوكل على الله شرطا في الايمان دل على انه اذا انتفي اذا انتفي التوكل انتفي الايمان - 00:02:47

ذلك كل بحسبه فمن الناس من ينتفي عنده التوكل كليا لانعدام الايمان كله. ومنهم من عنده نقص في ذلك عنده نقص من ده ومنهم من عنده كمال في ذلك - 00:03:08

ما شاء الله من فضلاته كذلك قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ذكر فيهم هذه الصفات انما هذى صيغة حصر - 00:03:24

صيغة حصر المؤمنون الا كذا وكذا هذى من صيغ الحصر. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. هذه الصفة الاولى واذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا انتفعوا بها اما ايمانا باثبات القلوب وخشوعها الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:03:43

او ايمانا بما يجدون فيها من العلم الذي يرسخ في قلوبهم ويعملون به لان العبد اذا علم ان هذه الآية دلت مثلا من من القرآن دلت على حكم كذا فهمه واذعن له فهذا ايمان - 00:04:06

فاما عمل به فهذا ايمان يزداد ايمانا من حيث الاذعان والتسليم له ثم من حيث العمل فاما عمل اذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا ثم الصفة الرابعة وعلى ربهم يتوكلون هذى صفات اهل الايمان - 00:04:26

لكن يتوكلون على الله توكلوا كليا. قال ابن عباس هذه الآية ها في المؤمنين قال اه في صفة المؤمنين لكن المنافقين قال ابن عباس لا

00:04:45 يدخل قلوبهم ها شيء من ذكر الله عند اداء فرائضه -

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ آيَاتِهِ وَلَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ وَلَا يَصْلُوْنَ إِذَا غَابُوا وَلَا يُؤْدِنُونَ زَكَاةً أَمْوَالِهِمْ إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِمُؤْمِنِينَ ثُمَّ وَصَفَ  
المُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ - 00:05:06

وصدّهم المنافقون المهم انهم دل انها من صفات المؤمنين قال وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. حسبك اي كافيتك الله اي كافيتك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبهم الله كافيدين - 00:05:23  
اذا علمت ان الله كافيتك ويكتفيك ووو ثقت بذلك فاعلم انك مؤمن. لكن الذي لا يثق ضعف بالایمان لانه ضعف ضعف عنده التوكل قال  
وقوله ومن يتوكلا على الله فهو حسيه - 00:05:50

على الله اما اذا كان - 10:06:00

يعبد الله على حرف ان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. من الناس من ينظر اذا اصيبي بنعمة تجد توكله قوي - 00:06:33

لأنه يجد الخير فإذا ابتلي وأصيب بشيء ضعف وإذا خوف من غير الله مع انه يعلم ان الله بيده كل شيء وان الامر امره وان كل شيء بيده ولذلك في قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:06:53

يقول ابن عباس قالها ابراهيم حين القي في النار قالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم اخشوه  
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:07:19

اصحابه سبعون في ذلك اليوم اجور جراحات شديدة صلى الله عليه وسلم - 00:07:35

كسرت ثنيتيه دخل المغفر في وجهه قتل عمه وقتل اصحابه وحزن حزنا شديدا جاءهم الخبر ان ابا سفيان قادم اليهم  
الآن بعد ما رجع خرجوا اراد ان يرجع - 00:07:57

وهو كان قد خرج رجع الى المدينة عزم المشركون ان يرجعوا ويدخلوا المدينة ويستأصلوا المسلمين واحبر النبي صلى الله عليه وسلم جاءه من اخباره من الناس عند ذلك هذا الامر شديد - 00:08:24

شديد جدا مع التعب والجرحات والقتلى انكسار بعد انتصار عند ذلك سبحانه الله زادهم قال جمعوا لكم اي تجمعوا مرة اخرى.  
وارادوا غزو المدينة انطلق النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل فقال له اوظعت لنمتك - 00:08:39

فأنا لم نضع انطلاق ونذهب اصحابه وخرج الى حمراء الاسد ومعه بعض اصحابه فلما بلغ الخبر اه لقريش قذف الله في قلوبهم الرعب  
فرروا محاربين لكن الشاهد الحالة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه الاخفة لتهويل الوضع والامر بالخشية التهويل انه قال ان الناس قد جمعوا لكم جمعوا اخشومهم يعني جمعوا لكم مرة اخرى وسيأتونكم - 00:09:23

لكن ماذا قال الله فزادهم ايمانا الثقة بالله لانهم متوكلون على الله ماذا قال؟ قال حسبنا الله ونعم الوكيل يكفينا نصر الله حتى ولو كان فيهم قلة وجراحات وقتلى وضعف - 00:09:44

الله عليه قال عز وجل ومن يتوكل على الله - 00:10:08

فليذك يجتى العبد ان يحرص على ان يجدد ايمانه وثقته بالله كثرة الذكر والنظر بان الامور كلها بيد الله. وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا - 00:10:27

وان ينظر ان الامور كلها بيد الله فيتوكل عليه ويثق في رزقه آآ حياته اهله وحفظهم كلها بيد الله عز وجل كل الامر بيد الله فيلجا  
الىه يلجا اليه وحده 00:10:51

يسأله وحده يستغث به وحده عز وجل فمن جعل امره الى الله كفاه الله لكنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف على الله في الرخاء يعرف كيف الشدة - [00:11:08](#)

واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسر نتعرف على الله في الرخاء تعرف عليه بالطاعة وكثرة الذكر. يعرفك في الشدة النبي يونس عليه السلام غاضب قومه خرج مغاضبا - [00:11:23](#)

غضب عليهم وخرج قبل ان يأذن الله له فركب في السفينة ساهم فكان من المود حظين لما ماج بهم البحر وكادوا ان يهلكوا ساهموا والمساهمة قالوا لا بد ان نسقط بعضا - [00:11:43](#)

سفينة تقاد ان تفرق فكلما السهم القرعة ساهم اي القرعة مقارعة يقع السهم عليه مرة والثانية وكلهم يرون انه رجل صالح لا يريدون ان يسقطوه في البحر في المرة الثالثة قال ان الله قضى امرا - [00:12:02](#)

فاخذوه وقدفوه في البحر لتقمم الحوت لذلك قال عز وجل لولا ان كان انه كان من المسيحيين للبث في بطنه الى يوم يبعثون كان معروفا بكثرة التسبيح لله وسبح الله وهو في - [00:12:22](#)

الحوت قالت الملائكة يا رب ان هذا صوتا نعرفه الا ما عرفتم من؟ قالوا لا. قال انه عبدي يونس في بطنه الحوت فشفعوا فيه شفعهم الله وشفعهم الله فيه فالقاه - [00:12:44](#)

على الشاطئ هو الحوت قال وابتنا عليه شجرة من يقطين فيها غذاء ودواء فنبت من جديد رجع الى قومه المهم الشاهد انه كان يدعوا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين - [00:13:01](#)

جاء في الحديث دعوة ذي النون اذ كان في بطنه الحوت ذي النون اي ذي الحوت. النون هو الحوت. سمع لانه كان في بطنه ما دعا فيها مكرور الا استجيب له - [00:13:19](#)

يلزم العبد هذا الدعاء المهم ان من توكل على الله فهو كافيه ثم اتارده المؤلف رحمة الله الباب قول باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله بالمناسبة قبل ان ندخل في هذا - [00:13:34](#)

التوكل وبذل الاسباب بذل الاسباب لا ينافي التوكل لان من الاسباب هو هو فعل لما امر الله به من شرعه وفعل شرع الله لا من التوكل لان التوكل تفويض القلب - [00:13:56](#)

تعلق بالله وبذل الاسباب امثال الامر وما شرع الله له مثل الاكل للشبع وشرب الماء لقطع الظماء وفعل الدواء لدفع الداء ولبس اللباس للدفء وهكذا هذه اسباب جعلها الله. فإذا أكل الانسان - [00:14:18](#)

اللي يدفع الجوع او شرب ليدفع الظماء هل هذا ينافي التوكل والناس لا يشعرون فيها بشيء من الالتجاء لغير الله لان هذه امور قد الفوها وعرفوا انها من الامور الطبيعية المعروفة - [00:14:48](#)

فلذلك يفعلون بمقتضى العادة دون ان تنصرف قلوبهم الى هذه الاشياء ومثلها بقية الاشياء التي الفوها لكن هناك امورا من الاسباب الناس جربوها في نفع وغيرها فلذلك صار فيها نوع من - [00:15:09](#)

الخلل اتجد من الناس من يفعلها وفي قلبه تعلق. مثل ايش الانتفاع بنفع الناس الانسان من يذهب الى فلان لاجل عنده شفاعة او واسطة او نحوه تجده اذا ذهب اليه - [00:15:34](#)

ها بعض الناس وليس كل الناس بعض الناس تجده يقول انا معتمد عليك هذا الكلام فيه نظر ان كان قلبه متوكلا على الله مفوضا الامر اليه وان هذا الانسان سبب من الاسباب التي شرعاها الله عز وجل فهذا لا حرج - [00:15:54](#)

اما اذا التفت القلب اليه في هذه الحالة هنا الحرج ويختلف باختلاف الناس يختلف باختلاف الناس لذلك الانسان يبذل السبب فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد خرج المعركة ولبس ايش؟ الدرع ظاهر بين ذراعين - [00:16:19](#)

اتقاء ايش؟ للسهام والنبل والسيوف وحارب وبذل ورسم خطة الحرب وقدم من تقدم وجعل لهم كذا وجعل الرماة على على الجبل جبل الرماة وقدم المقدمة وهكذا واذا سافر يأخذ معه الماء والارزاق - [00:16:43](#)

وهو متوكلا على الله سيد المتكلمين هذا لا ينافي التوكل لان هذه اسباب شرعاها الله لكن الذي لم يشرعه الله الالتفاتات اليه محروم ما

يجوز مثل ايش ؟ مثل الشعوذة والسحر - 00:17:04

هذا لانها هذا من الشرك سؤال غير الله. لا يأتيها الانسان الا وقلبه قد التفت الى ذلك لذك حرمت حرمت ومن ذلك طلب الدواء. قال  
النبي صلى الله عليه وسلم تداووا ولا تتداووا بحرام - 00:17:23

ان الله انزل الداء والدواء ان الله ما انزل داء الا وانزل له شفاء علمه من علم وجهل ومن جهل فتداوي يا عباد الله ولا تتداووا بحرام.  
لان التداوي بالحرام تعدى اليه يدل على ان العبد لم يثق بما اباح الله له - 00:17:38

ولم يثق بالله ولذلك تجده يذهب الى المحرمات بل وقد يذهب الى السحرة والكهنة ولا يثق بالله لكن لو لو قلت له ثق بالله توكل على  
الله واصبر على امر الله فان الامر بيده ان شاء شفى وان شاء واسأله وادعو - 00:17:58

عليه والجأ اليه قال عجزت بعض الناس يقول يقول ما قدر ذهبنا الى الرقاۃ الشرعیین ما طاح حصل شيء دل على انه لم يثق بالله  
لان الامر بيده الله لو شاء - 00:18:15

لشفاء ولو شاء لا يشفيه لا يشفيه ما يمكن ان يجمعه كما وجد من الناس من ذهب الى حذاق الاطباء وما شفي لان الله لم يشهد ذلك  
وذهب غيره الى نفس الاطباء وشفى - 00:18:30

لان الله اراد ذلك والمرض مثل بعضه لكن هكذا هي امر الله. ومن الناس من اصيب بشيء وذهب الى الرافي ورقة بكلام الله وشفى  
ومنهم من ذهب اليه بنفس الداء وما شفى. لان الله لم يشهد له - 00:18:45

كلها اسباب يبتلي الله بها العباد ويختنهم. قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنۃ واليـنا ترجعون. فتنۃ امتحان طيب اذا الباب الذي  
يليه يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقرب والله اعلم. وصلی الله وسلم وبارك على نبـينا محمد والـه وصـحبـه اـجمـعـين. السلام  
عليكم - 00:19:04

ورحمة الله وبركاته - 00:19:29